دراسة للأثر رقم.*JE 47836* بالمتحف المصري بالقاهرة

أ/ أحمد إمام مصطفي
باحث ماجستير بقسم الآثار – كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث:

يحاول الباحث فى هذا البحث إلقاء الضوء على واحدة من أهم الطقوس الدينية فى مراحل إنتقال المتوفى إلى العالم الآخر وهى الصيد بالشباك والذى يتحتم على المتوفى أن يكون صياداً ماهراً على علم ودراية تامة بكيفية إستخدام الشبكة والصيد بها كى يصطاد بها أعدائه أثناء رحتله إلى جنات الخلود كما أن معرفته الدقيقه لكل أجزائها تمكنه من الفرار والهروب من اى محاولة لاصطياده فيها وحبسه وتدميره وهلاكه ومنعه من إستكمال مسيرته نحو الأبدية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لكساء مومياء من العصر البطلمي محفوظ بالمتحف المصرى، يبين الكساء أهمية الدور الديني للشبكة فى العالم الآخر ولذلك كان من المعتاد وضع كساء شبكى فوق ضمادات المومياء والذى بفضل الطقوس السحرية والتعاويذ التى من المفترض أن المتوفى على تمام العلم والحفظ لها يصبح المتوفى صياداً ماهراً يستطيع اصطياد عناصر الشر بل ويستطيع الهروب من المردة والشياطين الذين يسعون لإقتناص كل الأرواح التى تحاول المرور بطرق وممرات العالم الآخر سعياً للوصول لحقول جنة أوزير.

الكلمات الدالة: الصيد الديني – كساء مومياء – شباك الصيد– مخاطر العالم الآخر– أردية كتانية

تمهيد:

تضم منطقة سقارة مجموعة من مقابر العصر البطلمي والتى يقع أغلبها حول هرم أوناس وقرب المعبد الجنائزى[١] . ومن بين ما تم العثور عليه من مقابر العصر البطلمي: كساء مومياء من خرزات إسطوانية متداخلة ومطعمه بالاحجار الكريمة تشكل كساء شبكي والذى يخص المعبودات والتى كانت ترد فى الغالب بخطوط متقاطعة وهو ما يقارن بما ورد على الأثر رقم سجل خاص ٦٦١٢ بالمتحف المصرى.[٢]

أما الكساء موضع الدراسة غير معروف المقبرة موقع إكتشافه بالتحديد، ومن الجدير بالذكر أنه تم شراء الكساء من منطقة سقارة عام ١٩٢٣.

ولربما كان إستخدام الكساء للمتوفى لرمزيته إذ يشير دوما النص الهيروغليفى والذى ينقش على الكساء فى المعتاد– والذى لسوء الحظ لم يوجد نص على الكساء الحالى موضع البحث – إلى غرض الحماية التى تضفيها المعبودة نوت – او اى معبودة أخرى كإيزيس او نفتيس– على المتوفى، إضافة إلى دور أبناء حورس الذين صوروا وهم يحيطونه بحمايتهم فضلاً عن دور القلادة wsh .[٣]

وللشبكة أيضا رمزيتها فالمتوفى يصور ممسكاً بيديه شبكة الصيد بإعتباره المعبود "نمتى" كما يعرف المتوفى أسماء نساجى الشبكة، وأسماء أنسجة الشبكة snw فى أدغال نمتى[٤] . وطقس الصيد بواسطة الشبكة الثمانية الشكل طقس قديم يهدف إلى حماية المتوفى من أخطار العالم الآخر.

ذخرت نصوص الأهرام[٥] بالعديد من النصوص التى تصف أهمية الدور الدينى الذى تلعبه الشباك فى الديانة المصرية القديمة كذلك واستمدت متون التوابيت تفاصيل أوضح لإستخدام الشباك وحمايتها للمتوفى أثناء إنتقاله إلى العالم الآخر[٦].

وفصول كتاب الموتى أرقام ١٣٤، ٢٠،أ١٥٣،١٥٣ب ذات علاقة بطقس الصيد، ففى الفصل ١٥٣أ يخاطب الصيادين ذوى الشباك، ويؤكد النص على عدم مقدرتهم على إصطياد المتوفى، والفصل رقم ١٥٣ب هو " تعويذة للنجاة من صائدى الأسماك"(٧).

وصف الأثر :

يمثل كساء مومياء من خيوط الكتان المتقاطعة والمطعمة بالأحجار الكريمة، محفوظ بالمتحف المصري برقم سجل خاص ٤/ ١١٣٦٤ (رقم سجل عام: JE 47836) ، الإرتفاع الإجمالى للكساء هو ٩٥ سم وعرضه ٢٧ سم .(صورة رقم ١)

يتكون الكساء من مجموعة من عناصر الحماية للمتوفى متمثلة فى العديد من المعبودات حيث يزين أعلى الكساء الجعران المقدس رمز الإله "رع" مفرود الجناحين لحماية المتوفى من مخاطر العالم الآخر، وأسفل الجعران توجد قلادة الصدر wsh والتى لها دورها الهام والفعال فى الحماية ، تليها المعبودة "نوت" ربة السماء متجهة إلى يسار الناظر تظهر بقرنين البقرة على رأسها ذات باروكة الشعر المستعار تفرد جناحيها على المومياء من أجل حمايتها وإستقبالها المتوفى كإبن من أبنائها، ولتمام الحماية وإكتمال أركانها نجد أبناء حورس الأربعة إيمستى ودوا موتف ناحية اليمين، حابي وقبح سنوف ناحية اليسار، فى سيمترية فنية رائعة يعلو إيمستى وحابى اللذان على الأطراف ، دواموتف و قبح سنوف فى المنتصف، ومن الأسفل يمتد شريط طولي من الخرز يضفى جمالاً للغطاء يصل إلى أسفل الغطاء وإن كان من المعتاد أن ينقش عليه نص يخاطب فيه المتوفى آلهة الحماية .

تعليقات

(أ) الجعران المقدس

الجعران المجنح هو رمز لإله شمس الصباح خبري،. لاحظ المصرى القديم سلوك الجعران حين يدفع بكرة من الروث ويخفيها فى حفرة صغيرة فى الأرض لتكون زادا لصغاره، فتخيل القوة التى تحرك الشمس فى السماء جعراناً هائلاً يدفع بقرصها المتوهج كما يفعل

نظيره الحي على الأرض.[٨] وكان خبرى أيضاً مرتبطاً برمز البعث مثلما ذكر فى كتاب الموتى فى الفصل ٨٣ حيث يقول النص "لقد حلقت فى الجو مثلما حلق الإله الأزلى، وأصبحت خبري، ونموت مثلما تنمو النباتات ".[٩]

(ب) القلادة wsh

غرض هذه القلادة الحماية، وهى تضمن لحاملها الخلود وحياة متجددة طبقا لنص الفصل ١٥٨من كتاب الموتى [١٠]. وكانت تقدم لتماثيل المعبودات فى المناظر المصورة فى طقوس تقدمات المعابد، كما صورت وهى تزين بعض المراكب المقدسة وفى الغالب يزين القلادة اشكال نباتية مقسمة على تسعة صفوف تمثل أتوم وتاسوعه ومن بينهم نوت بغرض الحماية [١١]

(ج) المعبودة نوت

تعد حتحور ونوت وإيزيس من أبرز الرموز اللاتى تعبر عن الأمومة والعطاء المقدس اللا محدود، فعلى بردية برلين رقم ٧٢٩١ تمثل نوت كإمراة تخرج من شجرة وتهب المتوفى الطعام والشراب، فضلاً عما تتكفل به المعبودة من حماية وعطاء مادى للمتوفى فى عالم الآخرة [١٢]

ومن مقبرة سى آمون بواحة سيوة تمثل المعبودة نوت واقفة بجانب شجرة جميز تقدم الطعام والماء الطهور للمتوفى [١٣]

وقد ورد على تابوت من العصر المتأخر ما يمثل المعبودة نوت بهيئة إمراة يعلوها قرص شمس كتب اسمها بداخله وهى تهب المتوفى ماء طهورا وأمامه مائدة عليها أطعمة[١٤]

وللمعبودة نوت دورها الهام فى مساعدة المتوفى فى العالم الآخر وفى المحاكمة، فهى تسكب الماء وتمنح المتوفى نسمة الحياة [١٥] ، وفى نصوص الأهرام فقد أشير إلى المتوفى بأنه الذى يأتى من نوت التى تلد رع كل يوم .

وقد أشير إلى المعبودة نوت فى الفصل رقم 17 من كتاب الموتى بأنها "التى تبتلع رع، أى الشمس فى المساء لتقوم بولادتها فى الصباح"[١٦] وهى التى تقوم بتجميع عظام المتوفى من جديد بإعتبارها أُماً لأوزير[١٧] وهى تضع قلبه فى جسده، وطبقا لنص الأهرام رقم538 [18].

وفى فقرات متفرقة من نصوص الأهرام، فإن نوت ترضع المتوفى "إن أمك نوت تعيدك إلى الوجود كطفل... كى ترث عرش أبيك جب"[١٩]

وتذكر النصوص أن نوت هى التى أنجبت المعبودات،وهى العنصر المؤثر فى تاسوع هليوبولس حيث مثلت السماء التى تنفصل عن الأرض (جب) فى واحدة من أهم نظريات الخلق ومذاهب نشأة الوجود[٢٠]. ولقد لقبت المعبودة نوت منذ الدولة الحديثة:"سيدة الغرب ربة العالم الآخر"،وصورت وهى تبسط حمايتها على أوزير وذلك على أثر محفوظ بمتحف برلين برقم 10832[٢١].

وقد صور أهل الفكر الدينى فى مصر القديمة عالم الجنة على شكل أنهار سماوية طويلة ومتعرجه تسمى "الفيض الكبير" للمعبودة نوت، وتشبه هذه الأنهار نهر النيل على أرض مصر[٢٢].

ويصور الملك فى حضرة الرموز المقدسة المختلفة – ومن بينها المعبودة نوت – وهى رموز تكفل الحماية فى عالم الآخرة.

(د) أبناء حورس

يقوم أبناء حورس بدور الحماية لأوزير المتوفى وضم أعضائه وحمايته من الجوع والعطش[٢٣] كما يجئ ارتباط أبناء حورس بالمحاكمة طبقا لنص الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى [٢٤] وربما جاء تصوير أبناء حورس أسفل المعبودة نوت على الكساء نظرا لارتباط هذه المعبودة بالأوانى الكانوبية فلقبت "عين رع " [٢٥] وتؤكد النصوص على دور المعبودات – ومن بينهما المعبودة نوت وأبناء حورس– فى حماية المتوفى المبرأ.[٢٦] وقد

كان أبناء حورس الأربعة مسئولين عن حماية العناصر الأساسية فى جسد الإنسان، إيمستى مسئول عن الكا والقوة الحيوية فى الجسد ويحمى الكبد مع حابى المسئول عن القلب مركز الفكر والمشاعر، ويحمى الطحال مع إيزيس ونفتيس، ودواموتف مسئول عن التجلى ويحمى المعدة مع سلكت، ويعملون على أن يتجنب المتوفى الجوع والعطش ولا يتركونه أثناء عملية وزن القلب، ويقفون على زهرة اللوتس المتفتحة دلالة البعث المتجدد، ويقومون بناء على أمر من أنوبيس بالسهر على حماية أوزير المتوفى ويساعدونه فى الوصول إلى السماء[٢٧]،وكان لأبناء حورس ارتباط بالجهات الأصلية الأربعة أو أركان السماء الأربعة [٢٨].

نتائج البحث :

من خلال دراسة كساء المومياء المحفوظ بالمتحف المصري تحت رقم سجل خاص 11364 /4 أمكن التاكد من الدور الدينى الهام لشباك الصيد فى الحياة الآخرى وكيف أنها من الخطوات الرئيسية فى حماية المتوفى والدفاع عنه ضد مخاطر الهلاك أثناء رحلته فى العالم الآخر، حيث أن المتوفى بوضع شبكة الصيد على مومياؤه يتحول بها بفضل الطقوس السحرية والتعاويذ الدينية التى يحفظها إلى صياداً ماهراً يشبه المعبود نمتي، فلا يستطيع أحد المرده أن يصطاده ويوقعه فريسة داخل تلك الشباك مما يؤدى إلى فناؤه ودماره , كذلك لما كانت الأردية الكتانية هى اللباس الأساسي للآلهة فإنها تضفى قدسية خاصة لصاحب المومياء ذات الشباك خاصة بإضافة كل تمائم الحماية بإختلاف أنواعها وما ترمز إليه من قوة وإرشاد وحماية للمتوفى أثناء طريقه للعالم الآخر، وفى هذا الجانب يظهر جلياّ دور المعبودة نوت فى الحماية الكاملة للمتوفى من أخطار العالم الآخر حيث أنها أُعتُبِرَت معبودة السماء وأم المعبودات والمكان الوحيد الذى يذهب غليه كل الآلهة والملوك والأفراد بعد موتهم وإرتباطهم بها إرتباط الإبن بأمه.

وعلى الجانب الآخر يصبح المتوفى صياداً بارعاً فى إصطياد طيور وأسماك العالم الآخر مما يضمن له الغذاء بالتالى البقاء والتمتع بالحياة الأبدية . حيث أشار الفصل ١١٠ من فصول كتاب الموتى إلى قيام المتوفى بعملية صيد البط بالشبكة من بحيرات وأنهار العالم الآخر حفاظاً وضماناً لغذائه حيث يقول النص والذى يترجم بـ " لقد إصطدت البط بالشبكة HAm.t ".

ỉnk ḥ3m.t n.i 3pdw

الكساء المحفوظ بالمتحف المصري. رقم سجل خاص 11364 /4

حواشي البحث

(*) باحث ماجستير بقسم الآثار – شعبة الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب – جامعة المنيا

(١) عن جبانات العصر المتاخر والتى تتعدى الأربعين موقعاً : LA IV, 440-449

وعن مقابر سقارة:

PM III2 (1972), Pp.648-505;566-588;669-671.

Arnold, Late Periods Tombs (Melanges J . Ph. Lauer) 1977,pp. 31-54.

)2(Vernier, Bijoux et Orfevrers(CGC) Le Caire 1927 (No. 53-257 J.E-38677).

(3) جلال احمد ابو بكر، دراسات فى الحضارة المصرية القديمة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى،القاهرة، ٢٠١٥،ص١٢١.

)4(Leitz, Lexikon der Agyptischen Gotter, Band II. Paris 2202 ,s.243, col. I,244.

)5(Pyramid Text I. 151. c, (Spruch 216).

)6(Coffin Text. III. 296 , f ,(Spell 229), CT. IV. 348, a . 353 ,d . 354 a,b,c,d ,(Spell 343) .

(٧) صور مثيل ذلك على الحائط الداخلى لمعبد إدفو. إذ يصور الملك مع مجموعة المعبودات يصيدون بواسطة شبكة ثمانية الشكل تسمى "نموت" بها العديد من فرائس الصيد والنص الصاحب جهة الشرق لمنظر الصيد هو "تعويذة للصيد بالشبكة".

– محسن لطفى السيد، أساطير معبد إدفو، الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣، ص٣٦٩ وما بعدها.والتعويذة رقم(١٥٣) يحرص كل فرد على تعلمها حتى يصبح صياداً فلا تسمح بأن تقبض عليه الأرواح الشريرة بواسطة القردة التى تجر الشبكة جيئة وذهاباً فوق مياه مناطق الجحيم.

– بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة المصرية(مترجم)ص٢١٠.

(٨) سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٠، ص٤٠٤

(٩) مانفرد لوكر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، مراجعة محمود ماهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص١٢٥ .

)10(Budge ,Book of the Dead, pp.٢٨٦.

(١١) سيلفى كوفيل، قرابين الآلهة فى مصر القديمة (ترجمة سهير لطف الله)، القاهرة ٢٠١٠، ص١١٦ وما بعدها.

(١٢) رمضان عبده على، حضارة المصريين القدماء أرض الأنبياء والنبوات ومهد الرسل والرسالات،إصدار مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠١٢ ،ص٣٤٦ وما بعدها.

(١٣) أحمد فخرى، واحات مصر، المجلد الأول واحة سيوة (ترجمة جاب الله على جاب الله)،مطبوعات المجلس الاعلى للآثار،القاهرة١٩٩،ص٢١٦(شكل٧).

(١٤) رمضان عبده على ، المرجع السابق،ص٣٥٢.

(15) LA IV ,532-538.

(١٦) ميكس ، الحياة اليومية للآلهة الفرعونية(مترجم)، ص٣٧٥.

(17) وهو نفس الدور الذى تقوم به كل من إيزيس ونفتيس طبقا لنص الفصل رقم ١٧٠ من كتاب الموتى.

- Goyon, Le Ceremonial de glorification Osiris du Paprus du Liuvre 3079:BIFAO 65(1967) pp.99-100.

)18(Faulkner, The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969,p.250.

أيضا: إرمان, ديانة مصر القديمة (مترجم)،ص٨٢ وما بعدها و٤٢٧ وما بعدها.

– سبنسر، الموتى وعالمهم فى مصر القديمة (مترجم)،ص١٧٩.

)19(Pyramid Text (No. 911 , 912,1109)

- Goyon,O.C.,p.104(No.127)

(٢٠) جلال احمد ابو بكر، المرجع السابق، ص١٢٤

(٢١) قارن بردية اللوفر السابق الإشارة إليها، رقم ٣٠٧٩.

-Goyon, O.C.,p.106 (No. 183)

(٢٢) رمضان عبده على، المرجع السابق، ص٣٠١.

)23(Lurscher, Unterschungen Zu Agyptischen Kanopenkasten: HAB 31(1990), pp.15-17.

– إرمان، المرجع السابق، ص ٨٤ وما بعدها.

(24) Allen, Book of the Dead, pp.101-102.

- Barguet, p., Le livre des Morts, pp.15 ff.

)25(LA IV, 537-538.(D).

– كلارك ، الرمزوالأسطورة فى مصر القديمة(مترجم)، ص٢٤٩.

(٢٦) R.El Sayed, L>embaumemnt dans L >Egypte ancienne, pp 91 seq.

فى مجلة كلية الآثار– جامعة القاهرة، الجزء الثالث (١٩٧٨) .

(٢٧) رمضان عبده على، المرجع السابق،ص٣٩٩ (هامش١).

)٢٨(LA III, 52-53.

تشرنى، الديانة المصرية القديمة (ترجمة أحمد قدرى) ، القاهرة ١٩٨٧،ص ٢٣٥.